المؤتمر الدولي: المدينة والتحديّات الديمغرافية

استمارة المشاركة

المتدخلة الأولى:

الاسم: زينة اللقب: بن حسان

الجنسية: جزائرية البلد: الجزائر

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ الوظيفة: أستاذة

القسم: علم الاجتماع الجامعة 8 ماي 1945_ قالمة

الهاتف الشخصي: 0698658676

هاتف العمل:037112189

البريد الالكتروني: benhacenezina@yahoo.fr

المتدخلة الثانية:

الاسم: حليمة اللقب: رزايقية

الجنسية: جزائرية البلد: الجزائر

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ الوظيفة: أستاذة

القسم: علم الاجتماع والفلسفة الجامعة:الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

الهاتف الشخصي: 00213655173660

هاتف العمل:00213655173660

البريد الالكتروني: halimarezaiguia@yahoo.fr

محور المداخلة: المحور الرابع

عنوان المداخلة: حماية البيئة من التلوث بين: الممارسة المهنية والمشاركة الشعبية

مقدمة:

العصر الحالي هو عصر الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها، من خلال إنشاء مؤسسات وجمعيات فاعلة في هذا المجال.

إضافة إلى الاهتمام العلمي والأكاديمي بالبيئة، " وهو الأمر الذي يعني أن هناك اتجاها فكريا عاما يستهدف إثارة الوعي بقضايا الحفاظ على البيئة، وتبنّي السياسات الاجتماعية التي تسعى للحفاظ عليها" [1].

على الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي خاصة، إلا أن البيئة أصبحت مهدّدة بمخاطر كثيرة وتحدّيات تواجه الدول المتقدمة منها والمتخلفة في البيئة الحضرية (المدينة).

هذه المخاطر البيئة التي أصابت المدينة لها مظاهر سلبية على مستوى الخدمات الصحية والمستوى المعيشي ...الخ.

موضوع البيئة ومشكلاتها اشتركت في تناوله عدة تخصصات وحقول علمية، اجتماعية وإنسانية وسلوكية. والخدمة الاجتماعية واحدة من التخصصات العلمية والمهن التي تعتبر حديثة مقارنة بتخصصات أخرى، اهتمت منذ ظهورها بالمشكلات الإنسانية سواء المرتبطة منها بالفرد أو الجماعة أو المجتمع ككل، وكيفية مساعدة الآخرين في التقليل على الأقل من هذه المشكلات والتحديّات. من بينها المشكلات البيئية التي تواجه الإنسان وتشكّل إحدى مخاطر العصر.

من هنا جاء اهتمامنا بالبعد البيئي للخدمة الاجتماعية ودورها في الرعاية البيئية، من خلال ما يقوم به ممارسي هذه المهنة ممثلين في الأخصائيين الاجتماعيين وأدائهم المهني للحفاظ على البيئة، وهذا تطبيقا لفلسفة ومبادئ الخدمة الاجتماعية.

فما هي الأساس التي يتبعها الأخصائي الاجتماعي لتأطير عمله كفاعل في مجال حماية البيئة، وإلى أيّ مدى يمكن لهذا التدخل المهني المؤسس على معايير علمية أن يساهم في تحقيق الهدف المنشود؟

(1) علي ليلة، محمد السيد أبو المجد عامر، **دور الخدمة الاجتماعية في حماية البيئة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2015، ص 6.

أولا: عرض تحليلي لمفاهيم أساسية وأخرى مساعدة

1) البيئة:

عرف مفهوم البيئة عدة تغيرات في تطوره، بعد أن كان مقتصرا على البيئة الطبيعية، اتسع ليشمع البعد الاجتماعي والاقتصادي والتقني.

وردت تعريفات متنوعة لتنوع التخصصات، فعُرّفت بأنها :" المركب الحيوي المناخي، الطبيعي مع بعض الظواهر الأخرى التي تكون وتقدم وسط الحياة للكائن "[1]

يعرّفها المجلس الدولي للغة الفرنسية:" مجموعة العوامل الطبيعية والكيميائية والحيوية والعوامل الاجتماعية التي لها تأثير مباشر في الحاضر أو في المستقبل على الكائنات الحية والأنشطة الإنسانية"[2].

" البيئة منزل القوم، حالة هيئة، وسط يعيش فيه الإنسان ،" بيئة اجتماعية بيئية ثقافية، ظواهر وعوامل وقوة خارجية مؤثرة في الإنسان" [3]

كما عُرّفت بأنها :" كل العناصر الطبيعية، حية وغير حية، والعناصر المشيدة أو التي أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية، وتكون البيئة الطبيعية والمشيدة وحدة متكاملة، كما تمثل العلاقات القائمة بين الإنسان وبيئته والتفاعلات المتبادلة بينهما شبكة بالغة التعقيد"[4].

أما مؤتمر استكهولم، فقد عرف بمفهومه للبيئة على أنها :" رصيد المواد المادية والاجتماعية في وقت ما، وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته"[5]

في نفس السياق عُرّفت البيئة بأنها:" كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الفرد مؤثرا ومتأثرا، سواء كان هذا الوسط طبيعيا أو اجتماعيا أو ثقافيا".[6]

هي الوسط أو المجال الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظاهرات طبيعية وبشرسة يتأثر بها ويؤثر فيها.[1]

---

(1) Adictionary of Ecology,**Evolution and systematics**, R,J, Lincoln G_A Box shall P,F clark,cambridge university press, 1982, p 80.

(2) أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 135.

(3) Drection de l'environnement – gestion des dechets ,setif , algerie نقلا عن سبع هشام، دور المجتمع المحلي فيالمحافظة على البيئة من التلوث، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن، 2018.

(4) السيد عبد الفتاح عفيفي، **بحوث في علم الاجتماع المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996، ص 223.

(5) سعيد الفتاح، عبد النبي، **الاعلام وجرائم البيئة الريفية: دراسة في الاعلام البيئي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 25.

(6) قريد سمير، **حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص42.

إذن عرف مفهوم البيئة تطورات في مساره، فلم يعد ذلك المفهوم الضيق الذي يقتصر على البعد الطبيعي للبيئة، بل اتسع ليشمل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية كذلك. ليصبح المفهوم في علاقة متلازمة ومتفاعلة مع الإنسان وقضاياه. فالإنسان مرتبط بالبيئة منذ وجوده، لتكتسب البيئة البعد الاجتماعي بظهور الإنسان.

وانطلاقا من هذه الفكرة، فإن الوسط الذي يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه، يتكون من ثلاث بيئات:

_ **البيئة الاجتماعية:** ذلك الجزء من البيئة (الشاملة) الذي يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم. وكذلك التوقعات الاجتماعية وأنماط التنظيم الاجتماعي وجميع مظاهر المجتمع الأخرى"[2]

_ **البيئة الثقافية:** البيئة المغايرة عن البيئة الطبيعية أو هي الطريقة التي نظمت بها المجتمعات البشرية حياتها. والتي غيّرت بواسطتها البيئة الطبيعية. وهذا في محاولتها للسيطرة عليها وخلق الظروف الملائمة لوجودها واستمرارها. هذه البيئة المصنوعة هي البيئة الثقافية أو الثقافة"[3].

_ **البيئة البيولوجية:** تضم الإنسان بوصفه كائنا بيولوجيا له احتياجاته الأساسية، كالحاجة إلى الطعام والشراب والحاجة إلى المسكن والمأوى.

_ **البيئة الطبيعية:** وتشمل العوامل الطبيعية، والتضاريس والمناخ.

2) حماية البيئة:

مواجهة الأضرار الجانبية عن تقدم الصناعة الحديثة من دخان الآلات والمصانع والسيارات ومواد الصناعة من سوائل وفضلات وبقايا الإنسان والحيوان والضوضاء وازدحام السكان[4].

3) المشاركة في حماية البيئة:

هي المشاركة بالتنفيذ الفعلي في حماية البيئة من أخطار التلوث ونشر الوعي البيئي وإزالة القمامة والمشاركة الفعلية في التشجير ومتابعة تجميل الحدائق وتنظيف الطرقات.

---

(1) محمد عبد القادر الفقي، **البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية اسلامية**، مكتبة ابن سينا ، القاهرة، 1993، ص ص 8_ 21.

(2) سوزان، أحمد أبو رية، **الإنسان والبيئة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999، ص 138.

(3) سوزان، أحمد أبو رية، مرجع سابق، ص 139.

(4) علي ليلة، محمد السيد أبو المجد عامر، مرجع سابق، ص 185.

فالمشاركة الشعبية في حماية البيئة هي الأسلوب الذي يتمكن به أعضاء المجتمع الواحد من[1]التأثير الايجابي والفعال في بيئاتهم. هذا بإعطاء أفراد المجتمع الحق في التفكير والتخطيط واتخاذالقرارات في تنمية وإدارة الخدمات المتعلقة ببيئتهم والتي تؤثر على حياة أفراد المجتمع المحلي مع متابعة وتقييم ورصد هذه الخدمات.[2]

4) الوعي البيئي:

انطلاقا من العلاقة التفاعلية بين الإنسان والبيئة، وما يترتب عليها من واجبات. فازدادت الحاجة لضرورة توعية الأفراد والجماعات بأهمية المحافظة على البيئة، من جهة. ومن جهة أخرى تبصير الإنسان لكونه الفاعل الأول المؤثر على إنتاج المخاطر البيئية.

لكن السؤال المطروح كيف نعزز الوعي البيئي عند الإنسان؟

الوعي البيئي: هو ادراك الفرد لمتطلبات البيئة عن طريق إحساسه ومعرفته بمكوناتها، وما بينهما من العلاقات، وكذلك القضايا البيئية وكيفية التعامل معها.

يتكون الوعي البيئي من ثلاثة حلقات: التربية والتعليم البيئي، الثقافة البيئية، الإعلام البيئي.

5) الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة

تفاقمت المشكلات البيئية في البيئة الحضرية خاصة لأسباب عدة كالتمدن والتصنيع، الزيادة السكانية، مخلفات البيئة الحضرية انعدام التوعية البيئية، مؤخرا كالتلوث البيئي وما صاحبه من أضرار على صحة الفرد والجماعات والمجتمع، مما استدعي تدخل العديد من الأطراف الفاعلة سواء على مستوى المجهودات الدولية أو التشريعات أو المجتمع المدني.

وبرزت قوى تدعو إلى ضرورة حماية البيئة بطرق متعددة منها المطالبة باستحداث تشريعات بيئية، والبعض الآخر يدعو إلى استخدام تكنولوجيات حديثة.

---

(1) أسماء راضي خنفر، عايد راضي خنفر، **التربية البيئية والوعي البيئي**، دار الحامد للنشر والتوزيع،الأردن،2016، ص143.

(2) سبع هشام، مرجع سابق، ص 38.

تعتبر حماية البيئة من المجالات المستحدثة للخدمة الاجتماعية،تقوم على تعديل السلوكات الإنسانية اتجاه البيئة، التنمية، الوعي البيئي، والحد من تلوث البيئة واستثارة الإنسان للإلمام بمخاطر التلوث والمعاونة في تكثيف الجهود لضمان حياة أفضل لإنسان العصر والأجيال المقبلة[1].

تستعين الخدمة الاجتماعية في هذا المجال بالمؤسسات الفاعلة كالمدرسة عن طريق الندوات والمناقشات والمسابقات بهدف التوعية وتعديل الاتجاهات والقيم والسلوكات. بالإضافة إلى التربية الصحية والتنظيف، وتوعية الناس بحقوقهم البيئية.

تمارس الخدمة الاجتماعية في مجال البيئة من طرف أخصائيين اجتماعيين، تم تدريبهم على أساليب العمل مع المشكلات البيئية. لتمثل الخدمة الاجتماعية الوسيط بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، تعمل على تسهيل العلاقة بين الفرد والبيئة، لتحقيق التوازن وتوعية الإنسان للقيام بدور ايجابي اتجاه المشكلات البيئية التي تؤثر عليه.

ثانيا: التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في المجال البيئي

لأن الخدمة الاجتماعية لها مجالات تطبيقية متعددة، وباعتبار البيئة واحدة من أهم هذه المجالات لا يمكن فصلها عند الاهتمام بالإنسان وخدماته، كما أن البيئة من المواضيع الملازمة لقضية التنمية، انطلاقا من هذه الأهمية التي تتميز بها البيئة، اهتمت الخدمة الاجتماعية بهذا المجال الحيوي، وظهر ما يسمى بالخدمة الاجتماعية البيئية.

"لأن الاهتمام بالبيئة مقترنا بالاهتمام بالفعل الإنساني والمتغيرات المختلفة التي تؤثر في توجيهه توجيها يسهم في أن يهتم الإنسان ببيئته ويحافظ عليها ويحميها" [2].

تعتبر الخدمة الاجتماعية من المهن التي تناسب هذا المجال، باعتبارها مهنة تهتم بالإنسان أولا وقبل كل شي، وتهتم بواجهة مختلف المخاطر التي تواجهه والأزمات التي تعترضه كالتلوث البيئيّ، فهي " كمهنة إنسانية تسهم بطريقتها العلمية المختلفة إسهاما فعّالا ومباشرا في تعديل السلوك الإنساني وإنماء الوعي البيئي والحد من تلوث البيئة واستثارة الإنسان للإلمام بمخاطر التلوث والمعاونة في تكاثف الجهود لضمان حياة أفضل لإنسان العصر والأجيال المقبلة"[3]

---

(1)محمد نجيب توفيق حسن، **الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1987، ص 38.

(2) علي ليلة، محمد السيد أبو المجد عامر، مرجع سابق، ص 17.

(3) محمد نجيب توفيق حسن، مرجع سابق، ص 17.

✓ **تهدف الخدمة الاجتماعية في المجال البيئي إلى تحقيق الأهداف الآتية:**[1]

_نشر الوعي البيئي.

_ المعرفة البيئية

_ إكساب الإنسان الاتجاهات البيئية

_ إكساب الإنسان المهارات لمواجهة المشكلات البيئية

_ القدرة على التقييم_ تعميق مفهوم المشاركة البيئية لدى الإنسان.

تساهم الخدمة الاجتماعية في تعديل السلوك الإنساني وتنمية الوعي البيئي والحد من تلوث البيئة واستثارة الإنسان للإلمام بمخاطر التلوث والمعاونة في تكثيف الجهود لضمان حياة أفضل لإنسان العصر والأجيال المقبلة.

تتكامل طرق الخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات، من بينها مشكلات البيئة، مستندة إلى أهدافها وفلسفتها ومداخلها المهنية. ويمكن توضيح هذه الطرق وطريقة مواجهتها للمشكلات البيئة فيما يأتي:

❖ **طريقة خدمة الفرد والحماية البيئية**

_ المساهمة في توعية الفرد والأسرة بالمحافظة على البيئة من التلوث.

_ دراسة وتشخيص وعلاج أسباب السلوكات السلبية تجاه البيئة.

_ العمل على تكوين اتجاهات ايجابية اتجاه البيئة.

المساهمة في التخلص من العادات السلبية اتجاه البيئة مثل رمي الأوساخ على الطريق.

_ نشر ثقافة المحافظة على البيئة

_ التوجيه والتبصير بالتنشئة الاجتماعية الايجابية والتي يكون في جانب منها المحافظة على النظافة الشخصية والبيئة العامة التي على البيئة بصورة ايجابية.

_ الإلمام بكافة العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطةبتلوث البيئة مثل: التنشئة الاجتماعية_ العادات والقيم_ الدخل_ الفقر_ المهنة.

_ استخدام المقابلات الفردية خاصة في التوعية البيئية.

_ استخدام أساليب التعزيز السلوكي الايجابي.

_ الاستعانة بمعطيات العلاج البيئي، من خلال: الخدمات المباشرة من طرف الأسرة. (تبني عادات وقيم ايجابية

(1) المرجع نفسه، ص ص 53_54.

وكذا من طرف المؤسسة للاستفادة من خدماتها في حماية البيئة والموارد البيئية الأخرى.

❖ **طريقة خدمة الجماعة وكيفية التدخل في المشكلات البيئة**

_ الاستفادة من طريقة خدمة الجماعية في المجال البيئي، من خلال الاستفادة من مختلف الجماعات والتفاعل داخلها. مثلا الجماعات المدرسية، جماعات الترويحية،

_ الاستفادة من خدمة الجماعة في تعديل أو تغيير الاتجاهات السلبية مثل: الجمود النسبي، مقاومة التغيير، التواكل، التعصب للجماعة المنتمي إليها.

_ الاستفادة من مهارات الأخصائي الاجتماعي

_ الاستفادة من مداخل خدمة الجماعة، خاصة المدخل التنظيمي البيئي. ، والذي يرتكز إطاره العام على جانبين أساسيين:[1]

_ إن البيئة الاجتماعية تعتبر مصدرا أساسيا للأنماط السلوكية للفرد، كما أنها تعتبر أداة لتعديل هذا السلوك.

_ يمكن للفرد مع غيره من الأفراد أن يلعب دورا فعالا في البيئة واستغلالها.

❖ **أدوار طريقة تنظيم المجتمع في المجال البيئي**

لا يمكن التخلي أو تغافل دور الخدمة الاجتماعية باعتبارها طرف فاعل وضروري في خدمة الإنسان ومساعدته أن يعيش في ظروف بيئية مناسبة.تؤدي طريقة تنظيم المجتمع دورا هاما في مواجهة المشكلات المجتمعية، من خلال الأدوار الآتية:[2]

_ دور تخطيطي: دراسة البيئة لتحديد احتياجاتها البيئية، ومواردها وترتيبها.

_ دور تنسيقي: التنسيق بين مختلف الهيئات والمنظمات سواء الشعبية أو الرسمية، وكذا مخلف الفئات والمستويات.

_ دور تدعيمي: أي تشجيع المواطنين في البيئة على القيام بخدمات جديدة، لحماية البيئة.

إثارة الوعي الاجتماعي والبيئي، لمواطني المنطقة.

_تنمية روح الولاء والانتماء، لدى السكان، بما يسهم في المشاركة في مشاريع وبرامج تحسين البيئة وحمايتها.

_إتاحة الفرصة لاكتشاف القادة في البيئة.

_ المساهمة في تعديل وتغيير القيم والاتجاهات.

---

(1) محمد شمس الدين أحمد، **العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية**، مؤسسة يوم المستشفيات، القاهرة، 1982، ص 350.

(2) علي ليلة، محمد السيد أبو المجد عامر، مرجع سابق، ص 305.

- ❖ غير أن دور الأخصائي الاجتماعي في مجال حماة البيئة تواجهه العديد من المعيقات، مما يقلّل من فاعلية هذا الدور، لاعتبارات عدة منها:[1]
- ❖ _ اهتمام المهنة بمجال حماية البيئة مازال حديثا
- ❖ _عدم اشتمال كثير من الخطط الدراسية الخاصة بإعداد الأخصائيين في مجال حماية البيئة.
- ❖ _ ندرة الكتابات من منظور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال.
- ❖ _ عدم وجود ممارسة مهنية في مجال حماية البيئة.

وبما أن التربية البيئية والوعي البيئي يعتبران من أهم أهدف الخدمة الاجتماعية للحفاظ على البيئة، لذلك سنتطرق لهذين العنصرين بنوع من التفصيل فيما يأتي:

- ❖ **التربية البيئة:**[2]

ظهرت الحاجة إلى ضرورة اعتماد مبدأ التربية البيئية للإنسان، وهذا بسبب التحديات والتطورات الحديثة الحاصلة في البيئة عامة.

ويمكن ذكر بعض مبررات التربية البيئة في[3]:

_ تدارك الوضع البيئي الراهن، واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الايجابية بين الإنسان وأقرانه وبينه وبين عناصر البيئة المحيطة، وتنامي الخبرة الإنسانية في مجال معرفة آثار المفرزات الصناعية والتكنولوجية، المؤثرات البيئية وخصائص انتقالها بين البيئات المتقاربة.

ونظرا لأهمية التربية البيئية فقد أصبحت تدرس ضمن برنامج التعليم.

التربية البيئية هي عملية بناء وعي المواطنين من خلال تكوين معارف ومهارات حول المشاكل البيئية وتوجيه سلوكياتهم نحو تحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة.

وتعددت التعريفات حول التربية البيئية، حيث عرفها شلبي:" بدأت الحاجة إلى التعليم البيئي بصورة عالمية، حيث أقرها مؤتمر ستوكهولم الذي عقد تحت إشراف منظمة اليونيسكو لعام 1972، وكان من أهم توصياته :وضع برامج البيئة في مراحل التعليم المختلفة. كما أوصى مؤتمر تبليسي 1977، بضرورة التصدي لمشكلات البيئة والعمل على النهوض بها من خلال توجه تربوي تعليمي".

يقول بدران والديب:" لم يعد من المستطاع حل مشكلاتنا البيئية بجهود ارتجالية، وإنما عن طريق جهود علمية جادة تقوم على الدراسة الصحيحة والتخطيط السليم، وهذا لا يكون من خلال الهدف أو المعلومات

---

(1) علي ليلة، محمد السيد أبو المجد عامر، مرجع سابق، ص 288_289.

(2) اسماء راضي خنف، عايد راضي خنفر، مرجع سابق، ص 61

(3) أسماء راضي خنف، عايد راضي خنفر، مرجع سابق، ص 60.

وحدها، بل بتأثير ما يكتسبه الإنسان من مهارات واتجاهات وما يستخدمه من أسلوب تفكير في تفاعله مع البيئة "[1].

وبالتالي فان التربية البيئية هي توجيه تربوي يساهم في نشر المعلومة التربوية في ما يخص حماية البيئة وخلق نماذج تنظم علاقة الأفراد ببيئتهم الاجتماعية والطبيعية.

❖ **أهم عناصر التربية البيئية:**

- التجريب:من خلال قياس وتفسير الظواهر البيئية.
- فهم و إدراك كيفية عمل النظم البيئية.
- القدرة على اتخاذ قرارات خيارية أخلاقية واعية إزاء التنمية الاجتماعية في تفاعلها مع البيئة.
- الالتزام:من خلال تنمية المسؤولية تجاه البيئة.[2]

❖ **مبادئ التربية البيئية:**[3]

تتمثل مبادئ التربية البيئية في:

_ تدريس البيئة من كافة وجوهها، الطبيعية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والأخلاقية والجمالية.

_ لا تقتصر التربية البيئية على فرع واحد من العلوم بل تستفيد من المضمون الخاص بكل علم من العلوم في تكوين نظرة شاملة متوازنة.

_ تؤكد التربية البيئية على أهمية التعاون المحلي والدولي في تجنب المشكلات البيئية وحلها.

_ تعليم التربية البيئية في مختلف المراحل العمرية مع التأكيد على أهمية تعليمها في المراحل الأولى.

تمكن التربية البيئية المتعلمين ليكون لهم دور في تخطيط خبراتهم التعليمية وإتاحة الفرصة لهم لاتخاذ القرارات وقبول نتائجها.

_ تساعد على اكتشاف المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.

من خلال المبادئ السابقة، يتضح أن التربية البيئية أسلوب أساسي يسعى إليه الأخصائي الاجتماعي لتحقيق هدفه في حماية البيئة من المخاطر.

وتستعمل التربية البيئية عدة أساليب:

---

(1) أسماء راضي خنفر، عايد راضي خنفر، مرجع سابق، ص 55_58.

(2) المرجع نفسه، ص 60.

(3) المرجع نفسه، ص 61.

الاستقصاء البيئي أو المناقش، أسلوب تعلم العمل في المجتمع (العمل الجماعي)، الرحلات والزيارات البيئية.

ثالثا: المشاركة الشعبية في حماية البيئة

من المتفق عليه أنه لا يمكن تحقيق ونشر فكرة المحافظة على البيئة وحمايتها من الأخطار البشرية والتكنولوجية والطبيعية، إلا بمشاركة الجميع. انطلاقا من هذه المسلّمة سنتعرف على دور طرف مهم في هذه السيرورة، بل ويمكن أن يكون هو الأساس وغيابه يؤثر على تحقيق الهدف.

لماذا الاهتمام والتركيز على مشاركة المجتمع المحلي أو ما يسمى بالمشاركة الشعبية في الحفاظ على البيئة؟

تأتي أهمية المشاركة الشعبية في حماية البيئة من خلال ما يأتي:[1]

- **الأهمية الاجتماعية:**

_ لأن المحافظة على البيئة تنبع من احتياجات السكان وتعود عليهم بالمنفعة.

_ الاستفادة من طاقات وقدرات الأفراد المشاركين وإعدادهم لتحمل المسؤوليات.

_ نشر الوعي البيئي بين المواطنين.

_ توسيع مشاركة مختلف الأطراف في حماية البيئة سيثري القرارات المتعلقة بالبيئة.

_ التشجيع على العمل التعاوني ومواجهة المشكلات البيئية.

- **الأهمية السياسية للمشاركة المجتمعية**

_اكتساب المواطنين لقدرات شخصية وسياسية للتأثير على المؤسسات السياسية، والبرامج والقرارات السياسية.

_ المشاركة تعني الرقابة الشعبية على المشروعات البيئية التي هي الضمان الوحيد لتعديل مسار التغيير ليتماشى مع المصال العريضة للجماهير. كما تعتبر المشاركة وسيلة للتنفيس عن المشاركين.

_ مساعدة الحكومة في مواجهة المشكلات البيئية.

رابعا: مظاهر مشاركة المجتمع في خدمة البيئة:

ما هي مظاهر مشاركة المجتمع المحلي في خدمة البيئة، هنا تشترك الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي وبالتحديد طريقة تنظيم وخدمة المجتمع مع المشاركة الشعبية في المحافظة على البيئة.

(1) سبع هشام، مرجع سابق، ص ص 85_86_87

فخدمة المجتمع ومساعدته على مواجهة مختلف مشاكله _ من بينها البيئية_ يتطلب مشاركة المواطنين، ويأتي دور الأخصائي الاجتماعي أو ما يسمى بالمنظم الاجتماعي، من خلال مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها لتشجيع المواطنين على خدمة مجتمعهم.

وهنا نقطة التقاطع بين الدور المهني للخدمة الاجتماعية ومشاركة المواطنين في حماية البيئة من مشكلات التلوث. حيث تقوم طريقة تنظيم المجتمع على استثارة المواطنين وتحفيزهم وتوعيتهم بالمشاركة والمساهمة في خدمة وحماية مجتمعهم، وبالتالي بيئتهم.

تدخّل مؤسسات المجتمع في خدمة البيئة يبرز من خلال الأساليب الآتية: [1]

_ تدعيم المشاركة الشعبية في مجال حماية البيئة:

تمثل المشاركة نمطا من التنظيم الاجتماعي حيث تكون سلطة اتخاذ القرار مشتركة بين الفاعلين الاجتماعيين بصورة نظامية، لغرض التأثير على قرارات التنمية المحلية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.[2]

فالمشاركة الشعبية مبدأ رئيسيا ومساهما أساسيا في عملية تنظيم المجتمع وذلك من خلال اشتراك المواطنين في المشروعات والأعمال التي تعود بالفائدة على المجتمع الكلي،هذا ما يسهل على أفراد المجتمع المشاركة في مختلف الأعمال المتعلقة بالبيئة وفقا لخبراتهم واهتماماتهم وإمكانياتهم.[3]

_ تدعيم مشاركة المواطنين في التنمية المحلية:

يساهم المنظم الاجتماعي بالدرجة الأولى في تدعيم المشاركة الشعبية للمواطنين والأفراد من خلال:

_مساعدتهم على تفهم المجتمع المحلي والبيئة التي يعمل فيها من خلال التعرف على المعايير والقيم الاجتماعية والثقافية السائدة وكيفية الاستفادة منها في تدعيم المشاركة.

_تحديد القيم السلبية المعيقة للبيئة وتحليلها والعمل على مواجهتها .

_زيادة التجانس الثقافي بين المواطنين من خلال الحوار المشترك وتحديد القيم المشتركة وتدعيمها.

_الأخذ بعين الاعتبار التكوين العمري والثقافي للمواطنين ومعاييره الاجتماعية وتشجيعهم على خدمة البيئة المحلية والفائدة الناتجة عن ذلك من وراء مشاركتهم.[4]

---

(1) سبع هشام، مرجع سابق، ص 89.

(2) انس عرعار،**المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علمالاجتماع، باتنة،2016 ، ص 22.

3

(4) هشام سبع، مرجع سابق، ص 89.

إذن يبدو أن التداخل كبير جدا والتقاطع موجود بين عمل الأخصائي الاجتماعي في مجال حماية البيئة وبين دور الجمعيات والإعلام وكذا المجتمع المحلي. فكلها أطراف فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها.
المطلب الأساسي في الحماية الاجتماعية والعمل الاجتماعي، هو تدخل الأفراد والمواطنين في حماية البيئة. ويقوم هذا التدخل الاجتماعي على توعية المواطنين بذلك وتحسيسهم بمخاطر تلوث البيئة بأي شكل من الأشكال، لتحقيق التنمية والرقي للمجتمع.

مما سبق يتضـ أهمية دور الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي في مجال حماية البيئة، وهذا لا يقلّل من أهمية المشاركة الشعبية بل يرتكز عليها، ومن الضروري في هذا المجال أن نفتـ الباب للتذكير ببعض **التوصيات المهمة وتفعيل التدخل المهني والاجتماعي لحماية البيئة.**

_ ضرورة تعاون وتدخل كل الأطراف في عملية حماية البيئة، بدء بالأسرة والمدرسة وسائل الإعلام والجمعيات ومختلف الفاعلين الاجتماعيين.

_ عدم إغفال دور المواطنين في حماية البيئة باعتبار أن التلوث البيئي هو نتاج النشاط الإنساني، والتسبب في وجود مشكلات البيئة ومخاطرها، أو على مستوى التدخل.

_ غرس ثقافة بيئية منذ الصغر عند الأطفال تقوم على واجب المحافظة على البيئة.

_ الابتعاد كل البعد عن السلوكيات والممارسات اليومية المضرة بالبيئة عن قصد أو غير قصد.

_ ضرورة تشديد العقوبات على المخالفات المضرة بالبيئة، وعدم الاستهانة بذلك باعتبار أن البيئة قضية مرتبطة بالتنمية.

_ التأكيد على أهمية التناول العلمي والأكاديمي لموضوع البيئة واستراتيجيات حمايتها، حتى يمكن رصد وتحديد المشكلات والمخاطر ، وإيجاد الآليات الكفيلة بالمواجهة والحماية.

_ ضرورة تسليط الضوء والتعمق في فهم أبعاد البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.

خاتمة:

قضية البيئة وكيفية حمايتها، وخاصة البيئة الحضرية، مسألة ليست خيارية بل تفرض نفسها على جميع الأطراف، لذا أصبحت المواضيع التي لها حضورا قويا في الأوساط الأكاديمية وعلى مستوى القرارات والاستراتيجيات الدولية، إلى درجة أن هناك علاقة تلازمية بين البيئة والتنمية. لتصبﺣ الدول مطالبة بالاهتمام بآليات فاعلة للمحافظة على البيئة وحمايتها.

تحقيق هذه الأهداف يتطلب تضافر جهود مختلف الفاعلين على المستوى الرسمي المهني من خلال توفر مهارات مهنية فعالة عند الأخصائيين الاجتماعيين، وعلى المستوى غير الرسمي لما أثبتته المشاركة الشعبية من نجاعة وفاعلية.

قائمة المراجع

1. علي ليلة، محمد السيد أبو المجد عامر، **دور الخدمة الاجتماعية في حماية البيئة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2015.
2. أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**،مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
3. سبع هشام،**دور المجتمع المحلي في المحافظة على البيئة من التلوث**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2018.
4. السيد عبد الفتاح عفيفي، **بحوث في علم الاجتماع المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996.
5. سعيد الفتاح، عبد النبي، **الإعلام وجرائم البيئة الريفية: دراسة في الإعلام البيئي**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
6. قريد سمير، **حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
7. محمد عبد القادر الفقي، **البيئة مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث رؤية إسلامية**، مكتبة ابن سينا ، القاهرة، 1993.
8. سوزان، أحمد أبو رية، **الإنسان والبيئة والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1999.
9. محمد نجيب توفيق حسن، **الخدمة الاجتماعية في مجال حماية البيئة من التلوث**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1987.
10. محمد شمس الدين أحمد، **العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية**، مؤسسة يوم المستشفيات، القاهرة، 1982.
11. أسماء راضي خنفر، عايد راضي خنفر، **التربية البيئية والوعي البيئي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن،2018.
12. انس عرعار،**المشاركة الشعبية لسكان المدينة في حماية البيئة**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، علم الاجتماع، باتنة،2016 .
13. Adictionary of Ecology, **Evolution and systematics**, R,J, Lincoln G_A Box shall P,F clark , cambridge university press, 1982.